الفصل الخامس

طرق جمع المعلومات

تعدّ عملية جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالبحث من المراحل الهامة جدا التي تحتاج الى عناية خاصة من الباحث ، اذ أن قيمة البحوث الاجتماعية واهميتها ترتبطان ارتباطا وثيقا بالمنهج الذي يتبعه الباحث في الحصول على البيانات الدقيقة ذات العلاقة بالبحث . لذا فإن على الباحث أن يصمم بحثه ويحدد الادوات التي سيستعملها بطريقة واضحة حتى يتمكن من تحقيق اهداف بحثه . وعليه أيضاً أن يحدد جميع الوسائل والادوات التي سيستخدمها في كل مرحلة من مراحل بحثه[٦] .

وهنالك عمليتان اساسيتان ذات علاقة بالبيانات والمعلومات المتعلقة بالبحث وهما :

١ – جمع البيانات والمعلومات المرتبطة بالبحث .

٢ – تبويب هذه البيانات بحيث يمكن تحليلها واستخلاص النتائج منها .

وفي هذا الفصل سنتطرق بشيء من التفصيل الى الطرق المستخدمة في جمع المعلومات ، ويذكر جمال زكي أن البيانات تقسم بوجه عام الى ثلاثة انواع رئيسة هي :

١ – بيانات موضوعية وبيانات ذاتية (لا موضوعية) : فالبيانات الذاتية تتأثر بشخصية جامعها وباتجاهاته وتفكيره أو تقديره ، ولهذا نجد اختلافا واضحا بين البيانات التي يجمعها فرد في موضوع معين ، والبيانات التي يجمعها فرد آخر عن نفس الموضوع . ويرجع هذا الاختلاف في البيانات الى اختلاف شخصية كل من الباحثين عن الآخر ، واختلاف طرق تفكيرهما وتقديرها لأهمية البيانات التي نجمع عن نفس الموضوع .

٢ – بيانات كمية وبيانات نوعية : فالبيانات الكمية تحتوي على اعداد وكميات ، أما البيانات النوعية فتحتوي على الخصائص والمميزات ويمكن القول إنه من السهل الحصول على الدقة في البيانات الكمية مقارنة بالبيانات النوعية . ومن الأمثلة على البيانات الكمية مستوى الدخل أما البيانات النوعية فمنها مثلا قياس اتجاه الفلاحين نحو العمل الارشادي .

Scanned with ACE Scanner

٣- بيانات عن صفات وبيانات عن متغيرات ؛ والصفة عادة تعدّ ميزة أو خاصية وهي أما أن تكون موجودة أو معدومة مثل تقسيم المستجوبين الى ذكور واناث أو حسب المراحل الدراسية . أما البيانات المتعلقة بالمتغيرات فمنها تقسيم الطلبة الى مستويات حسب درجة الذكاء ، أو تقسيم الفلاحين الى فئات حسب مستويات درجة تبنيهم للمعلومات الزراعية الحديثة[٦] .

ادوات جمع المعلومات

ان طريقة اجراء البحث يجب أن تتضمن الوسائل والاساليب والادوات التي تستخدم في جمع المعلومات ، وكذلك طرق تبويبها وتفسيرها ، ولا يمكن فصل منهج البحث عن الادوات التي تستخدم في جمع بياناته أو طرق تفسيرها ، فكل هذه المراحل عبارة عن مراحل مترابطة ومتكاملة وتشكل وحدة واحدة ، ويتأثر شكلها العام وتكوينها بما تمليه طبيعة الموقف على الباحث .

ويذكر جمال زكي ان البيانات التي تجمع عادة ما تأخذ شكلين محددين بالنسبة لزمن حدوثها ، فهي أما بيانات تأريخية أو قديمة ، أو بيانات حديثة ، وعادة يحدد نوع المشكلة موضوع البحث البيانات الواجب الحصول عليها ، وقد يستخدم كلا النوعين في آن واحد خاصة في البحوث التي تهدف الى التنبؤ، اذ يحتاج الباحث الى بيانات قديمة وحديثة معا[٦] .

وتجدر الاشارة الى أن البحث هو ليس عملية جمع معلومات فقط ، بل أن جمع البيانات ماهي الا مرحلة من مراحل البحث ، ويجب أن تكون تلك البيانات ذات علاقة مباشرة بأهداف البحث .

ثبات وصدق جمع البيانات :

ان المستوى الذي يبلغه البحث من حيث الجودة لايتوقف فقط على الاختيار الرشيد لأنسب مناهج البحث ، بل يتوقف ايضا على مدى كفاءة الادوات التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات المتعلقة بالبحث . ويمكن جمع البيانات بوسائل عديدة منها :

١. ملاحظة السلوك
٢. استخدام استمارة الاستبيان
٣. استخدام المقابلة الشخصية
٤. استخدام السجلات والمصادر التأريخية

وسائل جمع البيانات

Scanned with ACE Scanner

وقبل أن يختار الباحث الاداة المناسبة لجمع البيانات ينبغي أن يضع في الاعتبار عدة أمور جوهرية اهمها[٦] :-

١- يجب تحديد الجوانب التي سيشملها البحث أو القياس قبل تحديد كيفية البحث أو القياس.

٢- ان اجراءات القياس تتكون من اداة لجمع البيانات بالاضافة الى مجموعة من القواعد التي تحدد طرق استخدام هذه البيانات.

٣- أن اجراءات القياس يجب أن تعبر عن التعاريف الاجرائية للمفاهيم المستخدمة في الدراسة.

ولنفرض أن الباحث إختار منهجاً معيناً ليبحث المشكلة على أساسه ولنفرض أنه أعد ادوات البحث التي سيستعين بها في جمع البيانات- سواء أوجد هذه الادوات جاهزة وصالحة للتطبيق، أم صمم بنفسه الأدوات المناسبة- فهل ذلك يكفي دون التأكد من مصداقية هذه الأدوات؟ الواقع أن ذلك لايكفي من دون معرفة مدى الثقة في البيانات التي يحصل عليها الباحث بإستخدام تلك الادوات. لذا فإن هناك سؤالين رئيسين يجب أن يثيرهما الباحث عن كفاءة الادوات المستخدمة في جمع المعلومات. وهذان السؤالان هما:

- ما مدى ثبات البيانات التي يحصل عليها الباحث؟ أو بعبارة أخرى، إذا فرضنا أن الباحث صمم إستمارة إستبيان تتضمن عدداً من الاسئلة عن موضوع ما، ليطبقها على الناس، فهل إنه لو طبق هذه الاستمارة مرتين، وكان يفصل بين تطبيقه في المرة الاولى، وتطبيقه في المرة الثانية فترة زمنية معينة هل سيتغير شكل البيانات تغيراً جوهرياً، أم سيكون هناك قدر من الاستقرار في الشكل العام للبيانات بإفتراض أن الشيء المبحوث فيه لم يتغير بين فترتي التطبيق؟ وهذا ما يعبر عنه بالثبات Reliability.
- أما السؤال الثاني فهو: ما مدى صدق الاداة التي يستخدمها الباحث؟ أو بعبارة أخرى ما مدى تطابق ما تحصل عليه الاداة من بيانات مع الحقيقة الموضوعية؟ وهذا ما يعبر عنه بالصدق Validity.

إن السؤالين المذكورين في أعلاه يثيران مشكلتين على قدر كبير من الاهمية يتعلقان بكيفية قياس كل من الثبات والصدق. وسنتكلم بشيء من التفصيل عن هذين الاصطلاحين وكيفية قياسهما:

Scanned with ACE Scanner

الثبات Reliabilty

يعرف ثبات البيانات «بأنه مدى الاتساق بين البيانات التي تجمع عن طريق إعادة تطبيق نفس المقاييس على نفس الافراد أو الظواهر في نفس الظروف ، أو في ظروف متشابهة الى أكبر قدر ممكن»[٦] .

من التعريف المذكور في أعلاه نستنتج أن الثبات يعني الاستقرار أي، أنه لو كررت عمليات قياس الفرد الواحد لأظهرت شيئاً من الاستقرار. كما يعني الثبات الموضوعية. بمعنى أن الفرد يحصل على نفس الدرجة كائناً من كان الباحث الذي يطبق عليه الاختبار هذا وتوجد طرق عديدة لاحتساب معامل الثبات أهمها طريقة إعادة الاختبار - Test retest method . وفي هذه الطريقة تتم إعادة نفس الاختبار بنفس الصورة على مجموعة من المفحوصين، ثم يحسب معامل الثبات بين نتائج التطبيق في المرتين.

ولفرض حساب معامل الثبات يمكن إستخدام المعادلة الآتية[٩] .

$$ت = \frac{م ف}{\frac{مج ح^{٢} ف}{ن (ن - ١)}}$$

إذ أن :

م ف = متوسط الفروق وهو أيضاً فرق المتوسطين.

مج ح^{٢} ف = مربعات إنحرافات الفروق عن هذا المتوسط .

ن = حجم العينة التي تكرر تطبيق الاستمارة عليها.

ن - ١ = درجة الحرية .

ويعرف معامل الثبات «بأنه معامل الارتباط بين مجموعتين من القياسات المتكافئة لخاصية معينة لدى مجموعة من الافراد»[٦] .

الصدق Validity

إن معنى صدق الاختبار هو أن يقيس الاختبار ما وضع لقياسه ، أي أن الاختبار الصادق إختبار يقيس الشيء الذي يزعم أنه يقيسه ولا يقيس شيئاً آخر بدلاً منه أو

Scanned with ACE Scanner